قال له لا تخف لان الله معنا بالنصر والمعونة على ان النهي عن الحزن نفسه كالخوف ليس فيه شي اذ قد ورد مثله
في حق الانبيا والمرسلين فقال الله في حق لوط وموسى لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الاية يا موسى
لا تخف انه لا يخاف لدي المرسلون لا تخف انك انت الاعلى بل نهي نبينا عن الحزن ايضا فقال ولا تحزن عليهم
ولا يحزنك قولهم فلو كان النهي عن الحزن طعنا في ابي بكر لكان ذلك طعنا في الانبيا والمرسلين والعياذ
بالله منهم وما اجاب عنه بقوله قلنا الامر وهو بل ما ذكره دليل عليه لا له لان عصمة الرسول ليست قرينة
للمجاز بل هي دليل على ان المنهي عنه هنا ليس بمعصية والا لاخل ذلك بعصمة الرسول صلى الله عليه وسلم
وعلى تسليم ما ذكره **فنقول** بالحمل على المجاز في الموضعين ويكون القرينة في نهي ابي بكر مداومته على
الطاعات ومحافظته على السنن خصوصا في مثل هذه المواضع الذي صحب فيه الرسول ابتغاء لمرضاة
الله تعالى وامتثالا لامر رسوله لان هجرته هذه كانت بامر الرسول ولاجله كما روى ذلك البخاري و
لنذكر ما رواه في ذلك وان كان طويلا **فنقول** روى البخاري عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم
الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا
نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني
قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج ولا يخرج يا ابا
بكر انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك
جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف
قريش فقال ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل
الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة فقالوا مر ابا بكر
فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرا ما شا ولا يوذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى
ان يفتن نسانا وابنانا فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر يعبد ربه في داره ولا يستعلن
في صلاته ولا يقرا في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرا القران

فتكشف

فتكشف عليه نساء المشركين وابناوهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر بكاء لا يملك عينيه اذا
قرأ القران وافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا
اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن
بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان احب ان يقتصر على ان
يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا
ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عائشة فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت
لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في
رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني رايت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان
فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يوذن لي فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك
بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده
ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينما نحن جلوس في بيت ابي
بكر في حر الظهيرة اذ قال قائل لابي بكر هذا رسول الله متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر
فدا له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن
فاذن له فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت
يا رسول الله فقال فاني قد اذن لي بالخروج قال ابو بكر الصحبة بابي انت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب الحديث واذا كان هذا
فعل ابي بكر مع المشركين وانه لما اراد الهجرة وحده منعه الرسول منها ووعده ان يصحبه فيها فامتثل
امر الرسول وصبر على اذية المشركين اربعة اشهر الى ان اذن الله لرسوله بالهجرة فهاجر معه واختفى معه في

Copyright © King Saud University